

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة العنكبوت ١٩-٨-١٤٠٣ ٩

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

# سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (١)

## سورة العنكبوت

أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا  
ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)

وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ  
الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)

## سورة العنكبوت

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ  
أَنْ يَسْبِقُونَنَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤)

## سورة العنكبوت

مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ  
اللَّهِ لَأَتِي وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥)

## سورة العنكبوت

وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ  
إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦)

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ  
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا حَسَنًا الَّذِي كَانُوا  
يَعْمَلُونَ (٧)

## سورة العنكبوت

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَ  
 إِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ  
 بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ  
 فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي  
الصَّالِحِينَ (٩)

## سورة العنكبوت

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي  
 اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَ لئن جَاءَ  
 نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ  
 اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (١٠)

وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ  
 الْمُنَافِقِينَ (١١)

# سورة العنكبوت

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَنَحْمِلْ خَطِيَاكُمْ وَمَا هُمْ بِجَامِلِينَ مِنْ خَطِيَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢)

وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ أَثْقَالًا مَعَهُمْ وَ لَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣)

## سورة العنكبوت

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ  
أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ  
وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤)

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً  
لِّلْعَالَمِينَ (١٥)

## سورة العنكبوت

وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ انْتَهُوْهُ  
ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦)

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ أَفْكَارًا  
إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ  
رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ  
اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧)

وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ  
ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

- قوله تعالى: «وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» معطوف على قوله: «نوحاً» أى و أرسلنا إبراهيم إلى قومه.
- و قوله لقومه: «اعبدوا الله و اتقوه» دعوة إلى التوحيد و إنذار بقرينة الآيات التالية فتفيد الجملة فائدة الحصر.

و إبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله و اتقوه  
ذالكم خير لكم إن كنتم تعلمون

• على أن الوثنية لا يعبدون الله سبحانه و إنما يعبدون  
غيره زعما منهم أنه تعالى لا يمكن أن يعبد إلا من  
طريق الأسباب الفعالة في العالم المقربة عنده كالملائكة  
و الجن و لو عبد لكان معبودا وحده من غير شريك  
فدعوتهم إلى عبادة الله بقوله: «اعبدوا الله» تفيد الدعوة  
إليه وحده و إن لم تقيد بأداة الحصر.

وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ  
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

- قوله تعالى: «إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوتَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًَا» إلى آخر الآية، الأوتان جمع وثن بفتحتين و هو الصنم، و الإفك الأمر المصروف عن وجهه قولاً أو فعلاً.

وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ  
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

• و قوله: «إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا» بيان لبطلان عبادة الأوثان و يظهر به كون عبادة الله هي العبادة الحقة و بالجملة انحصار العبادة الحقة فيه تعالى «أَوْثَانًا» منكر للدلالة على وهن أمرها و كون ألوهيتها دعوى مجردة لا حقيقة وراءها، أي لا تعبدون من دون الله إلا أوثاناً من أمرها كذا و كذا.

وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ  
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

- و لذا عقب الجملة بقوله: «وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا» أى و تفتعلون كذبا بتسميتها آلهة و عبادتها بعد ذلك فهناك إله تجب عبادته لكنه هو الله الواحد دون الأوثان.

و إبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله و اتقوه

ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

• و قوله: «إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا»  
 تعليل لما ذكر من افتعالهم الكذب بتسمية الأوثان آلهة و عبادتها و  
 محصله أن هؤلاء الذين تعبدون من دون الله و هم الأوثان بما هم  
 تماثيل المقربين من الملائكة و الجن إنما تعبدونهم لجلب النفع و  
 هو أن يرضوا عنكم فيرزقوكم و يدروا عليكم الرزق لكنهم ليسوا  
 يملكون لكم رزقا فإن الله هو الذى يملك رزقكم الذى هو السبب  
 الممد لبقائكم لأنه الذى خلقكم و خلق رزقكم فجعله ممدا لبقائكم  
 و الملك تابع للخلق و الإيجاد.

فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ

• و لذلك عقبه بقوله: «فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ» أي فاطلبوا الرزق من عند الله لأنه هو الذي يملكه فلا تعبدوهم بل اعبدوا الله و اشكروا له على ما رزقكم و أنعم عليكم بألوان النعم فمن الواجب شكر المنعم على ما أنعم.

فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ

• و قوله: «إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» في مقام التعليل لقوله: «وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ» و لذا جىء بالفصل من غير عطف،

فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ

• و في هذا التعليل صرفهم عن عبادة الإله ابتغاء للرزق إلى عبادته للرجوع و الحساب إذ لو لا المعاد لم يكن لعبادة الإله سبب محصل لأن الرزق و ما يجرى مجراه له أسباب خاصة كونية غير العبادات و القربات و لا يزيد و لا ينقص بإيمان أو كفر لكن سعادة يوم الحساب تختلف بالإيمان و الكفر و العبادة و الشكر و خلافهما فليكن الرجوع إلى الله هو الباعث إلى العبادة و الشكر دون ابتغاء الرزق.